فخرجت الوصيفة مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال لها دعني حتى القاها فخرج هذا الذي فقال لها الست
بما رحاض تدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي نزعت اليه يامعن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو لقيت
الى ايام الربيع حين تنبت البلاد الخزامى والرخامى والبسوم والكماة لاصبت عيشا طيبا فخلت واسرحت والبسته
ثيابا لينة وطيبته واقام معها ليلة اجمع بهم جانم غدا فقدما لها الى عمق حين اعد لها طعاما ومجر ناقة وعنزا وقدمت
على الحجر فلم يبق فيه امراة الى انتقل وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكان لمعن امراة بعمق لتى كلما ام
حتى قالت لمعن هذه والله خير لك منى فطلقنى وكانت قد حملت فلا طلح ذلك وقام ثم ان ليلى دخلت الى مكة حاجة
ومعها فلما فرغا خرجها امضى فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي ينزع الى ما فيها فلو اقمت
سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم ترحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكانى حتى ترحل معى الى البصرة او تطلقنى فقال اما
اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك توهمت ليلا
بالمعير واضحا ابت قرناه اليوم الا اقاوحا اربت عليه ذات حصريته ومر بحيرة كان فيه المصابحا اذا هبطت كربلا فلعلعا
فجنبى الغديب دوننا فاليوابجا وبانت نواها من نواك وطاوعت مع الشانئين الشامتات الكواشحا فقولا ليلى هل
تعوض نادما له رجعة قال الطلاق مازحا فان هي قالت لا فقولا لها بلى الا تتقين الجاريات الذوابحا وهي طويلة
فلما انصرفت وليست ليلى معه قالت له امرائه ام حقه ما فعلت بليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت
ذلك فطلقنى انا ايضا قال لها معن • اعاذل اقصري ودعي بيلة فانك ذات لوماة حماة فان الصبح منتظر لوقت
وانك بالملامة لن تقالة نات ليلى فليس لا برواة وضنت بالمودة والثبات وحلت دارها سفوان بعدى فذا قار
فنحو قا الغراة تراعى الريف دائبة عليها ظلال الدر مختلف النبات فدعها او تناولها بعنس من العيدية ولقص الثمات
وقائع حطابه ام حقه بالطلاق كان لم يكن يا ام حقه جلد خا بميطان مصطاف لنا ومرابع واذ نحن نعطى الشباب
وقد عسى بنا الاان الا ان بوص جاذع فقد انكر تشام حقه حادثا وانكرها ماشئت والود خادع ولو اذ نعام
حقه اذ بنا شباب واذ لما تروع الروايع لقلنا الا بقى بليل حميدة كذلك بالاذم تؤدى الودايع ومن عبيد الله
بن العباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين
قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث اليه بها ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعيد
المال حتى ملكته وبالدين حتى ما كاد ادان وحتى سالت القرض عند ذوى الغنى ورد فلان حاجتى وفلان
فقال له عبيد الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما مكثها حتى انتزعت من يدك فاي شى للاهل والقرابة
والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه • انك فرع من قريش وانما تمج الندى منها البحور الفوارع

ثو

١٨٠ سوا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الدوافع فلما دعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر
العيون الدوامع ومن شعره قوله وباخيل للفتى وهو الخيل كادة • من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور • البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط
منها • لو كنت ما تلقين ما نلقى قسمت لنا يوما نعيش به شكوا ونبتهج لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا لا نلتقى وسبيل
الملتقى نهج قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرج ولعهده البيت ولبده اشكو الى الله هما لا يفارقنى
وشرحا في فؤادى الدهر تشتعل والفاتك اللهج الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع
البسيط اولها • كان شبابى فما يحور وطال من ليلى القصير اهدى لي الشوق وهو خلو اغن في طرفه فتور • وقائل حين
شب وجدي واشتعل المضمر السنير لو شئت اسلا عن هواه قلت لا يجهلن بلومي فانا بغيتى
الحبيب عذب والهوى صغير فكيف والهوى كبير ولبده البيت ووقفت الدار الفراق على بعتبى من مليحها وما كانه
والقناد وان يوم على ليلة صغير يريك تحت العجاج وجها يضىء في دره البصير • والجسور الشديد الجراءة واللح فيما
حسن اخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا واحضر لفظا وحدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت
سلم بشارا غضب واستشاط وحلف لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق وكل من يثقل عليه
رده فكلموه فيه فقال ادخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته قال انت يا ابا معاذ
جعلنى الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه
اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا اتيت شيئا تذمه انا عبدك وصنيعتك
وهو يقول يا فاسق اتجي الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكرى وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه لتزرى
على وتذهب ببيتى ويحلف له لا يعود والجماعة تسأله فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه وحدث ابو
معاذ النميري قال لبشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا ابا معاذ قال سلم بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك
قال وما هو فانشده بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيتي والله لوددت انه ينتمى الى غيرى ولا الى بكر والى من هو الف دينار
محبه منى لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك الا غم وقد اجل فو الله لا طعمت اليوم طعاما ولا
صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب • فانه احسن
اتباع قول بعضهم خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى
وهي الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النمرى
الجامع وانا ابا وهو وهو اللواة ان بى ذرة قتلتنى وان عينى قطعى الحشا حرات فاحسن اتباع ابى الوجيه بقوله ويلاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)